

يعيش سامر خير

# لن يعيش حياتي سوأى!

— صدر —

بخطائي

عمر مثلك مثل الغريق قبل مقتل زماننا في الزمان. طا تسكتني هنا لذا صاف نا

وانني أحن على حيف الشهاده اهون طلاق طا  
لقد يهدى وعذ الطلاق في كل العذاب

طواك. اسعد عن طريقي مازا بالرها  
رجله هرق فري جهنمي قبل هتف

يقت سوان. اسعد عن  
الجهازي سواعد لتشتى على

عليه. يدري

سامر خیر

لن یعیش حیاتی سوای

كُتب معظم هذه القصائد عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦ و ١٩٩٧  
وبعضها القليل في أوائل ١٩٩٧

حقوق الطبع محفوظة

تصميم الغلاف: عيسى ديبي  
صف وطباعة: مطبعة الهادئ - حيفا

# يُوماً مَا

لَا أَعْرِفُهُمْ

لَمْ أَنْهَضْ مَعَهُمْ قَبْلَ صِيَاحِ الشَّمْسِ

لَمْ أَسْهَرْ مَعَهُمْ قَبْلَ رَحِيلِ اللَّيْلِ عَنِ الْقَرَىْهِ

لَمْ أَنْزَفْ مِنْ دَمَهُمْ تَحْتَ خَيُولِ الْبَيْضِ

إِلَّا دَمْعَةً أَمِي

لَمْ أَعْرِفْ مِنْ دِفْءِ خُطَاطِهِمْ

إِلَّا طَيْبَةً أَمِي

لَمْ أَعْرِفْ مِنْ غَدِهِمْ

إِلَّا آثَارًا تَمْتَدُ أَمَامِي  
كَيْ أَخْطُو ، فَاغْرَةً قَلْبِي  
دَمْعًا ..

.....  
يَوْمًا مَا

فِي مَقْبَرَةِ الْقَرِيَّةِ  
لَنْ يَعْرِفَنِي  
أَحَدٌ  
مِنْهُمْ !

## لَا عَجْبٌ

فِي الْمَسَاءِ

سَرَّتَاهُ دُونَ تَعَبٍ

مِثْلَ مَوْجٍ عَلَى غَيْمَةٍ  
لَا عَجَبٌ

لَا عَجَبٌ

فِي الْمَسَاءِ سَنَلَهَتْ حَتَّى الْوُصُولِ إِلَى الْبَيْتِ

من ساحة القرية . الخُبُزُ في الكيس ،  
والخُضرُ نَقْطِفُهَا بِالنُّقُودِ عَنِ الشَّجَرِ الْمَعْدُنِيِّ  
لِنَزْرِعُهَا فِي حَدِيقَةِ ثَلَاجَةٍ .  
فِي الْمَسَاءِ سَنَلَهُثُ بَعْدَ قَلِيلٍ  
مِنِ الرِّيحِ . نَحْتَاجُ مَرْكَبَةً  
كَيْ نُعَالِجَ هَذَا اللَّهَاثُ  
لَا نَهِيقًا . نُضِيءُ الْمَصَابِحَ دُونَ زِنَادٍ  
لَا نُفْتَشُ فِي عُلَبَةِ التَّلْفِزِيُونِ  
عَنْ أَحَدٍ . وَنُصَدِّقُ أَنَّ الرَّئِيسَ الْأَمِيرَ كَيْ  
يَخْطُبُ فِي بَيْتِهِ إِذْ نَرَاهُ هُنَا الْآنَ فِي بَيْتِنَا .  
لَا نَقُولُ : الْقِيَامَةُ أَوْ آخِرُ الْأَزْمَنَةِ

سنفتُشُ عَنْ أَيِّ فِيلِمٍ تُمَثِّلُ فِيهِ الْجَمِيلَاتُ  
دُونَ كَثِيرٍ مِنْ الْغَيْمِ يَكْسُوُ الْقَمَرَ  
فَالْغَيْوُمُ لِزَوْجَاتِنَا،

لَنْ يَرِدَنَ إِلَى الْحَقْلِ بَعْدَ لَشْقِ الْحَطَبِ  
فِي مَطَابِخِهِنَ غُصُونُ هَوَاءٍ بَدْوَنِ شَجَرٍ  
وَلَهُبٌ  
دُونَمَا حَاجَةٌ لِحَجَرٍ  
لَا عَجَبٌ

. . في المساء سَنَلَهَتْ حَتَّى الْوُصُولُ إِلَى الْبَيْتِ،  
لَنْ يَتَطَايِرَ رُوحُ التُّرَابِ الدَّفِينِ  
وَلَوْ رَكَضَتْ خَيْلُ أَجَدَادِنَا فَوْقَ هَذِي الشَّوَارِعِ

لَنْ يَتَطَايِرَ رُوحُ التُّرَابِ  
لَنْ نُصِيخَ الْقُلُوبَ لِنَسْمَعَ أَنَّاتِ أَعْشَابِهِمْ  
تَحْتَ إِسْفَلْتِ أَعْشَابِنَا  
فِي الْمَسَاءِ سَنْلَهَثُ أَكْثَرَ مِنْ خَضْرَ أَقْلَامِنَا  
دُونَ حِبْرٍ عَلَى أَرْضِنَا. لَنْ نَعُودَ  
مِنَ الْأَرْضِ بَعْدَ الْحِصَادِ.  
سَنْرَتَاحٌ دُونَ تَعْبٍ  
مِثْلَ مَوْجٍ عَلَى غَيْمَةٍ  
لَا عَجَبٌ  
لَا عَجَبٌ

**هكذا تكلم النمر**



## هَا هِنَا يَسْكُنُ النَّمَرُ

بَيْنَ جُدُرَانِ جَسْمِكَ هَذَا الْكَبِيرُ  
غُرْفَتَانِ وَأَجْهَزَةِ تَنْقُلِ الرِّيحِ .. نَافِذَتَانِ  
بِلَا بَصَرٍ . وَخَزَانَةُ فَرَوْ بَلْدَكَ . مَا كَنَّةُ  
لَحْلَاقَةُ شَعْرِ الْمَرَايَا . زُجَاجَةُ خَمْرٍ  
تَنْزِّلُ اغْتَرَابًا عَنِ اللَّيْلِ . أَعْقَابُ تُبَغِّ وَأَعْقَابُ

## عُمْرٌ وَمِنْفَضَةٌ

لرماد الدقائق من ساعة تحترق  
بين جدران جسمك هذا القلق  
هاتفٌ كي تخفّض صوتك. راديو.  
وعاشقة تمسح النار عنك  
بجمر يديها. وتطفئ غيمك  
حين يليل أشجارها. هل تبقى لنا  
غير ذلك يا  
أيها النمر  
كل ليل الحياة مضى... بقي القمر  
فادخل الآن في كهفها

أَشْعِلُ الضَّوْءَ فِي خَوْفِهَا  
 زَبَدٌ فِي الرَّمَالِ هِيَ  
 الْأَرْضُ دَارَتْ لِتَرْجَعَ  
 يَا أَيُّهَا النَّمَرُ!

هَا هُنَا يَسْكُنُ النَّمَرُ. الْغَابَةُ الْآنَ هَادِئَةٌ بَيْنَ جُدُرِ انْهَا  
 وَالسَّجَائِرِ دَافِئَةٌ بَيْنَ أَنْيَابِهِ. يَذْكُرُ الْعُشْبَ حِينَ يَهْزُ  
 السَّرِيرَ. لَهُ ذَكْرِيَاتٌ هُنَاكَ هُنَا. لَا يَحْنُنُ إِلَى شَعْرِهِ  
 عِنْدَمَا لَا يَحْكُ مَلَابِسَهُ. لَمْ يَعُدْ قَابِلًا لِلزَّئِيرِ عَلَى  
 بَابِ ثَلَاجَةٍ. لَمْ يَعُدْ. لَنْ يَعُودَ إِلَى شَجَرٍ لَنْ يَعُودَ  
 مِنَ النَّارِ. اصْحَابَهُ كُلُّهُمْ غَادُوا مَعَهُ

هَا هُنَا يَسْكُنُ النَّمَرُ . الْكَهْرِبَاءُ

بِلَا مَطَرَ . وَاللَّيَالِي بِلَا عَنْتَمَةٍ

هَا هُنَا يَسْكُنُ النَّمَرُ . الرِّيحُ عَالَقَةٌ

بَيْنَ أَغْصَانِ غُرْفَتَهُ

هَا هُنَا يَسْكُنُ النَّمَرُ . النَّارُ نَائِمَةٌ

فِي حِجَارَتِهِ

يَقْفِزُ النَّمَرُ

عَنْ حَذَائِي إِلَى ظِلِّهِ

عَبْثًا . أَيُّهَا النَّمَرُ

لَمْ تَعْدْ نَمَرًا

أَيُّهَا النَّمَرُ !

# أهلاً وسهلاً!

سلحفاة بلا بيتها

دخلت غرفتي

فجأة..

أطفال غصن سيچارة

قبل أن تفحص البيت..

في البيت أكثر من منفذ  
كى تطل على الأرض ..

لا أرض تحت النوافذ  
إلا الشوارع لا شعر

ينمو عليها

سوى حفر  
وتسير عليها المراكب

دون خيول

(فهذا الأخير مشغولة في السباقات)

لا عشب عبر النوافذ  
تقرأه السلحفاة العجيبة ..

والريح تلهث باحثة

عن حفييف على شجر الطوب  
والكهرباء

سلحفاة بلا وطن

دخلت غرفتي

وأنا خارج

فجأة

## حِيفَا وَالْبَحْر

حِيفَا لَا تَعْرُفُ أَنَّ الْبَحْرَ  
يُحَاوِلُ أَنْ يَرْفَعَ فَخْدَيْهَا  
لَكُنْ . . أَسْوَارُ الشَّاطِئِ عَالِيَّةُ  
لَيْسَ الشَّاطِئُ فُسْتَانًا تَخْلِعُهُ حِيفَا  
لَيْسَ الشَّاطِئُ بَابًا يَفْتَحُهُ الْبَحْرُ . .  
سَتُونِيعُ أَثْمَارُ الضَّؤْءِ عَلَى أَشْجَارِكِ يَا حِيفَا  
فِي اللَّيلِ . عَلَى أَشْجَارِ الطُّوبِ .

وَسَقْطُ عَنْهَا أُوراقُ النَّاسِ  
صَبَاحًا. لَنْ تُزَعِّجَ أَحَدًا ثِرَاثَةُ السِّيَارَاتُ  
لَنْ تُزَعِّجَ أَحَدًا يَطْفِئُ سِيجَارَتَهُ  
كَيْ يُشْعِلَ أُخْرَى بَعْدَ قَلِيلٍ  
مَنْ غَضَبَ الْبَحْرَ :  
هُنَا تَرَكَ النَّاسُ بِقَائِمَا أَكَلَ لِلْبَحْرِ  
نَفَایَاتٍ. نَفَطاً. مَاءً. أَعْقَابَ  
سَجَائِرَ. غَرْقَى. رَائِحَةَ  
حَرِيقٍ. لَكِنْ  
حِيفَا لَا تَعْرُفُ  
ذَلِكَ !

## كان يمكن أن يكذب

كان يمكن أن يكذب الشاعر  
الآن. لا شيء ينفعه غير حزني  
على ليلة مطفأة  
ومعادن دافئة  
وحدائق للحيوان الشقيق

كَانَ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ الرَّمَادَ

نُشُورُ الشَّجَرَ

كَانَ يُمْكِنُ أَنْ لَا يَكُونَ الْمَطَرَ

بُقْعًاً مِنْ دَمًا

كَانَ يُمْكِنُ أَنْ لَا تَكُونَ الْقَصِيدَةُ

كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يَكْذِبَ الشَّاعِرُ

الآن : تلمعُ أَسنانُ هَذَا التَّرَابُ

وَيَسِيلُ السَّرَابُ

وَيَمْوِجُ كَعْشَبٌ ..

يَسِيلُ الْكِتَابُ

ويموجُ كأقدامنا  
في الطريقِ القليلِ

كانَ يُمْكِنُ مَا لَمْ يَكُنْ  
كانَ يُمْكِنُ ..

لكتني  
أخرجُ الآنَ مِنْ كفَنِ الأرضِ  
سُكْرَانَ فرحاً  
أبْحَثُ عَنْ رقمِ هاتِفِ عاشقتي  
لا يَهُمْ .. !

سیف قدنی کل شے سا فقدہ



## لَنْ أَعْرِف

أَعْرِفُ أَنّك لَنْ تَأْتِي

بَعْدُ. غَدًا لَنْ تَأْتِي

فَالْيَوْمَ خَرَجْتِ

مِنْ لَيلِ الْغُرْفَةِ تَارِكَةً ظَلَّكِ

تَحْتِي . .

لَنْ نَتَلَاقِي بَعْدُ

ولا في الموتِ

لن تلاقى

وإذا عُدتَ معَ الوقتِ

لن أعرفَ

أنك أنتِ!

## إشراقة رجل مشغول جداً

لن أعود إلى الأرض حياً  
سأعود إلى الأرض ميتاً

. فقط.

مهنتي جمع مال لأصرفه السفر السهر الثرثاراتُ  
الخروج إلى شاشة التلفزيون عشق الحبوبة خلف  
العيون التفاؤل حتى الغباء الذهابُ

الإِيَابُ زِيَارَةُ حُزْنٍ الصَّدِيقُ الشَّرَاءُ الشَّرَاءُ الشَّرَاءُ  
بِلَا حَاجَةَ وَالْحَيَاةُ بِلَا سَبَبٍ غَيْرَ أُمِّيٍّ!  
الْحَيَاةُ بِلَا سَبَبٍ فِي الْبَيْوَتِ  
وَخَارِجَ جَلْدِ الْبَيْوَتِ  
مَهْنَتِي أَنْ أَعِيشَ إِذَا  
مَهْنَتِي أَنْ أَعِيشَ إِلَى أَنْ أَمُوتُ  
مَهْنَتِي أَنْ أَمُوتَ إِذَا  
مَهْنَتِي أَنْ أَمُوتُ  
فَإِلَى أَينَ أَصْعَدُ وَسْطَ الدُّخَانِ  
الْهَوَاءُ الْقَتِيلُ؟  
إِلَى أَينَ أَرْفَعُ رَجْلِيَّ بَعْدُ

وتحتني

أنسي

فضاء

التراب

؟

**بعد ذلك**

بعد ذلك . . لا شيء

بعد سقوطك عن غصنِ رُوحك . .

لا شيء

...

يمكن أن تبدأ الآن بدء

المطر

وتقول لنا

إِنَّ جَسْمَكَ ذَاكَ أَثْرَ

لُخْطَاكَ . . تقول لنا

إِنَّ قَبْرَكَ خَالٍ

وَمَوْتَكَ بَالٍ

وَأَنْتَ بَشَرٌ !

## ملَكُ الْمَوْتِ

وصلَ الموتُ بالضيَّقِ في موعدٍ كانَ حَدَّهُ اللهُ  
قبلَ اللقاءِ. لوَ انكَ أنتَ ذَهبتَ لَكُنْتَ تَأْخَرْتَ أوَ  
رِبَّما جئتَ قَبْلَ قَلِيلٍ مِنَ الموتِ يَا صَاحِبَ الْجَهَةِ!  
السُّرُّ فِي الْأَمْرِ أَنَّ الرِّصَاصَةَ  
بِالضيَّقِ، أَيْضًاً، أَتَتْ!

## أخيراً

سيموتونَ أخيراً. يوماً ما

سيموتونْ

فلماذا لا نرسلُهمْ للحرب؟

.. قال القائدُ بين ملابسهِ

والحدرانِ.

يتامى وأراملُ كالأشجارِ  
بلا مطرَ إلَّا الدمعَ  
على خَدَ القلبِ  
. . قالَ الشاعرُ.

لا وقتَ لدِينا للموتْ  
فلدينا ما نعملُهُ: نزرعُ فِي الأرضِ  
غُيومًا لا جُثثًا.

نحفرُ فِي الأرضِ بيوتًا للأشجارِ  
لا مقبرةً.

فلدينا ما نعملُهُ: أن نحيَا  
لا وقتَ لدِينا للموتْ!

.. قال الشعب

سيموتونَ أخيراً

.. قال الشاعر !

## لَا أُقُول لَكُمْ

.. هذِه طفْلَةٌ قصَفُوا شَعْرَهَا

بِالقَنَابِلِ فَانْتَبَهَتْ أَنَّهَا إِرْبٌ

قَبْلَ مَوْتِ النَّدَى بِقَلِيلٍ

.. تَلَكْ إِمْرَأَةٌ قَتَلَوْا فِجْرَهَا

عِنْدَمَا اكْتَشَفَتْ صَدْرَهَا

فِي شَفَاهِ الْعَشِيقِ الْجَمِيلِ

لَا اقُولُ لَكُمْ : سَتَّقُومَانِ . لَا .

لَمْ يَعُدْ مِنْ تُرَابِ الْقَصَائِدِ  
أَيْ قَتِيلٌ !

## وجهة

حين أسائلُ

سائق تاكسي إلى أين وجهته؟

لا يقولُ: إلى القبرِ.

.. كيف أصدقه؟

## موت العاشق

.. سيمر زمان طويل أضيعه

دون وقتك،

يخرج مني سواي الى الشارع الان

لا أستطيع هنا أن أظل أنا

حيث كنا:

تركت على الباب دقات قلبك

وَذَهَبَتْ ..

سِيمِضِي زَمَانٌ طُولِيلٌ أَضَيْعُهُ

دُونَ حَبَّكَ !

سَأَمُوتُ زَمَاناً طُولِيلًا أَضَيْعُهُ

دُونَمَا قُبْلَةً تَطْبِعُ الْوَرَدَ

فَوقَ الْكَفَنَ

سَأَمُوتُ

زَمَاناً

طُولِيلًا

..

## كل شيء ..

كُلُّ شَيْءٍ سَأَفْقَدَهُ . كُلُّ شَيْءٍ  
سِيفَقْدُنِي . كُلُّ شَيْءٍ . بِإِمْكَانِ بَحْرِي  
السُّقُوطُ إِلَى آخِرِ الْعُمُرِ يوْمًا فَمُوجًا  
بِإِمْكَانِ بَحْرِي السُّقُوطُ إِلَى آخِرِ الذَّكْرِيَاتِ  
عَرَفْتُ . عَرَفْتُ . سِيفَقْدُنِي  
كُلُّ شَيْءٍ سَأَفْقَدَهُ .



# لَنْ يَقِيشْ حَيَاتِي سُوَادِي



## شارع واحد

كُلُّ شَيْءٍ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ

سَوْفَ نُولَدُ كَيْلَانْبُدَلَ شَيْئًا. هُنَا

كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ.. لَا نُبَدِّلُ إِلَّا الثِّيَابُ

فِي الطَّرِيقِ الْقَلِيلِ إِلَى الْآخِرَةِ

لَا بَقَاءَ هُنَا. لَا بَقَاءَ لَنَا

فِي الْفَنَاءِ. لِذَلِكَ نَجْمِعُ آثَارَنَا

عَثْرَةً عَثْرَةً.. رَغْبَةً فِي التَّوَابَ

كُلُّ شَيْءٍ عَلَى حَالِهِ: مُؤْمِنٌ أَوْ كَافِرٌ.  
لَا تُتِيحُ لِأَمْوَاجِنَا أَنْ يَهُبَ عَلَيْهَا التُّرَابُ  
كُلُّ شَيْءٍ كَمَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ  
هَا هُنَا: شَارِعٌ وَاحِدٌ  
شَارِعٌ يَنْتَهِي عِنْدَ مَقْبَرَةِ  
شَارِعٌ لِلْجَنَازَةِ  
هَذَا الصَّرَاطُ

الوحيد

# انتظار

ينتظرون

مضي الوقت

.....

.....

..

!

## نَارُ الْقَبِيلَةِ

لَنْ يَعِيشَ حَيَاةٍ سَوَاءٍ  
سَأُصَارِحُ هَذَا الطَّرِيقُ  
بِخُطَايِّ

لَنْ أُصَافِحَ نَارَ الْقَبِيلَةِ مِثْلَ الْغَرِيقِ  
لِي زَمَانِي هُنَا فِي الزَّمَانِ . لَمَذَا تُشَكِّلُنِي النَّارُ

مِثْلَ الْحَدِيدِ وَتَسْتَلُنِي مِثْلَ سَيْفِ عَتِيقٍ؟  
وَلِمَاذَا يُلْاحِقُ رِجْلِيَّ هَذَا الطَّرِيقُ؟  
.. لِي طَرِيقٌ سُوَاكَ. ابْتَعَدْتُ عَنْ طَرِيقِي  
لَتَمْشِي عَلَيْهِ يَدَاهِ

لَنْ يَعِيشَ حَيَاتِي سِوَايِ



لیس بھی اب لیل علیکا!



يا أبي

لَيْسَ بِي أَيُّ لَيْلٍ عَلَيْكَ

(.. نَسَجْتَ صَبَاحِي بِلَيْلِ الْقَبِيلَةِ

لو لا نجومي)

أبي !

(آه .. لَوْ عَرَفَ الْبَرْدُ مَا الْبَرْدُ بِي

كَانَ حَرًّا قَلِيلًا عَلَيَّ

أبي !

لَيْسَ بِي أَيُّ لَيْلٍ عَلَيْكَ

وَأَلَّمَ عَشْبَ يَدِيكَ

وَأَغْفِرُ حُزْنَ الْحِجَارَةِ فِي قَدَمَيْكَ

وَحْزُنَ الْهَوَاءِ الْقَلِيلِ

الَّذِي كَانَ يَكْفِي لِبَعْضِ مِنَ الْعُمُرِ

حَتَّى التُّرَابُ الْعَلِيلِ

وَجُرْحُ أَبِيكَ

وَرَعْدُ عَيْوَنِكَ فِي الْمَحْلِ ..

هَذِي يَدِي

غَيْمَةٌ فِي يَدِيكَ

وَهَذَا غَدِي

عَائِدٌ فِي خُطَائِي إِلَيْكَ

لَيْسَ بِي أَيُّ لَيْلٍ عَلَيْكَ !

# قصائد



## بصحتكم!

كَانَ جَدِّي يَنَامُ

لِيُفْسِرَ أَحْلَامَهُ

(لَمْ يَكُنْ لِيُفْكِرَ بِالْكَهْرَباءُ

. . كَانَ يَمْلأُ مَصْبَاحَهُ بِدَمِ الرِّزْيَتِ

كَيْ تَنْبُضَ النَّارُ)

. . يَا جَدَنَا لَمْ نَنْمُ

وَمَلَأْنَا مَصَابِيحَنَا

بالرِّيَاحِ !

الرِّيَاحُ تُهْبِتُ عَلَى بَعْضِهَا

فِي الْمَدِينَةِ

لَا نَارَ فِي كَابِلِ الْمَدْفَأَهُ

لَا سَمَاءُ

تَحْتَ أَقْدَامِنَا . لَا أَثَرٌ

لِخُطْيِ اللَّهِ

إِلَّا الدَّمَاءُ

لَا شَجَرٌ

لِلْفَوَاكِهِ

إِلَّا الْعُلَبُ

لَا عَجَبٌ

فِي زَمَانِ الْخَضَارَةِ

وَالْقَتَالِ

دُونَ سَبَبٍ

يَا صَدِيقِي

فَتَتَفَ كَلَامِكَ

وَاجْعَلْ يَدَأَ

مِنْ جَنَاحٍ!

تَجْلِسُ الشَّمْسُ فِي ظَلَّهَا

والدُخَان يرْفُ  
علَى رَئَةِ مِنْ رَمَادٍ

. . وَسَنَدْخُلُ أَقْرَبَ مَقْهَى

وَنَرْفَعُ كَأسَ الْبَلَادِ!

## ساعة من وطن

عندنا ما نقولْ

دائماً.

نتبادلُ ورداً على خيلنا

ليسَ في سرّنا ما نخبئه

ليسَ في عمرنا ما نعيشْ

سوى ليـلـنا!

.. عندنا ما نـقـول

عن فواكه فوق تـرـاب العـذـارـى

استـوتـ. عن أسرـتـنا في البيـوتـ

البعـيدةـ عن قـبـرـناـ. عن فـواـكـهـناـ

حين تـغـسلـها السـائـحـاتـ

عن غـدـ نـصـفـهـ ذـكـريـاتـ!

.. عندنا ساعـةـ من بلـادـ

وـمـكانـ قـصـيرـ

لنـمـضـيـ الحـيـاـةـ!

## بقايا الكلام الكثيرة

(الى امين كامل اغbarية)

يا صديقي تعال

يا صديقي

تعال نبلل ظل الغمام

. . نستطيع الكتابة،

تجري الكتابة تدفعنا جملة موجة

في الهباء  
إلى العَبَثِ المستحيلِ  
عن الوردي قفصٍ  
والقتالُ  
بالسَّجائرِ  
والموت بعثاً فبعثاً  
. . ونكتب بحثاً  
عن الشَّمْسِ خلفَ الستائِرِ في غُرَفَ  
كالكتابَةِ مُغلَقةً كالقميصِ  
على صَدْرِ نادلةٍ نشتهيها  
ولا نشتهي شايها!

.. نستطيعُ الكتابةَ يا صاحبي

بِقَايَا الْكَلَامْ

بِقَايَا الْكَلَامِ الْكَثِيرِ

ما دَامَ عَنْدَ الظَّهِيرَةِ

هَذَا الظَّلَامْ

وَعَلَى ظَهَرِ أَحْزَانِنَا

كُلُّ هَذَا السَّنَامْ

لَنْ نَبْلَلْ

ظَلَّ

الْغَمَامْ!

أَهْمَّاً !

أَرَى عَرَبًا كَالْعَرَبَ

أَرَى عَرَبًا يُضْرِبُونَ النَّخِيلَ

لِيُثْمَرَ فِي السَّنَةِ الْقَادِمَةِ

أَرَى كَيْفَ تَوَدُّ فَوْقَ التَّرَابِ امْرَأَهُ

أَرَى هَامَّةً بَيْنَ أَهْلِ الْقَتْلِ تُصْبِحُ

أرى ظلّ شمسِ قدِيمهُ  
وآثارَ ماشيةٍ عَبرَتْ منْ هُنَا  
قبلَ أَلْفِ سَنَةً!

كيف تُسقى زُهورُ صناعيَّةٍ في الرِّمال؟  
كيف تَمتد آثارنا قَبْلَ أن ننطلق؟  
كيف يمضي القتيلُ إِلَى الحورِ  
قبلَ القتال؟  
كيف تَسبقنا خطواتُ الْقُدَامِي؟  
أماماً اماماً اماماً!

## بَيْتٌ بِاللَّامِ يُجَارُ

وَدَاعَاً إِيْهَا الْبَيْتُ

لَنْ أَتْرَكَ هُنَا

إِلَّا مَا نَسِيْتُهُ ..

هَا شَخْصٌ آخَرُ

وَوَوَوَوَوَوَوَ  
يَرْتَبُ كَتَبَهُ

حيثُ كانت مقابري المأهولة

ويغطي بشرشف أحلامه

ما كان سريري

شخص آخر .

لكنه لن يقبل رفيقتي

لن يغسل وجهي

ولن يصنع قهوتي .

انا شخص آخر أيضاً .

.. وداعاً أيها البيت !

## امرأة غريبة

امرأة غريبة

تريدُ ان تمشطَ شعري

بأصابِعِ قدَمِها

وأن تشدَّ جوربَها الأسود

ربطةَ عنقِ لقميصي !

كُلَّ لَيْلَةٍ

ترش عُطْرَهَا عَلَى مَلَابِسِي

الْمَعْلَقَةُ فِي الْخَزَانَةِ

وَتَدْفُقُ بَابَ غُرْفَتِي مِنَ الدَّاخِلِ

وَكُلَّمَا فَتَحْتُ الْبَابِ

وَجَدْتُ مَلَابِسَهَا الدَّاخِلِيَّةَ

فَقَطْ !

## كانون الاول

يحرقنا البرد

على ساقيك

الممتدّين الى النار

يحرق هشيم الأمطار

حول الغرفة

يحرقنا البرد

معاً.

## أعشقي ماء غيري

إِعْشَقِيْ مَاءْ غَيْرِيْ

إِذَا شَئْتَ

هَا هُوَ سَجَانُكَ الصَّبُّ

يُخْرِجُ مَفْتَاحَهُ مِنْكَ

كُونِيْ كَمَا أَنْتَ

سِيدَتِي

غَيْرِي قُفلَ قَلْبِكِ

لَا تَذَكِّرِينِي

إِذَا شِئْتِ

إِلَّا قَلِيلًاً ..

قَلِيلًاً

كَظِلَّ الْغُبَارُ !

## شاعر

.. يشربُ في المقهى قهوةً بعدَ الظُّهُرِ

ليستيقظَ أكثَرَ.. ما أهداً ضجَّةَ حِيفَا!

تعبرُ قُربَ النَّافذة امرأةً مسرعَةً

(عاشقُها ينظرُ في ساعَته)

ويمزِّ عجوز

(خلفَ خطاهُ حَفيفٌ محروقٌ)

.. سيمِرْ أَمَامُ الْمَقْهَى

أَشْخَاصٌ لَا يَعْرِفُهُمْ

أَشْخَاصٌ كَثُرٌ سِيمِرُونَ

أَمَامُ الْمَقْهَى

لَكُنْ .. كَمْ شَخْصًا

يَكْتُبُ بَيْنَ الْأَقْوَاسِ؟

# الفهرس

الصفحة	القصيدة
٥	لا اعرفهم
٧	لا عجب
	<b>هكذا تكلم النمر:</b>
١٣	ها هنا يسكن النمر
١٧	أهلاً وسهلاً!
٢٠	حيفا والبحر
٢٢	كان يمكن أن أكذب
	<b>سيفقدني كل شيء سأقده:</b>
٢٧	لن أعرف
٢٩	إشراقة رجل مشغول جداً
٣٢	بعد ذلك
٣٤	ملاك الموت
٣٥	أخيراً
٣٨	لا أقول لكم
٤٠	وجهة

٤١	موت العاشق
٤٣	كل شيء
<b>لن يعيش حياتي سواه:</b>	
٤٧	شارع واحد
٤٩	انتظار
٥٠	نار القبيلة
٥٣	<b>ليس بي اي ليك عليك!</b>
	<b>قصائد:</b>
٥٩	بصحتكم !
٦٣	ساعة من وطن
٦٥	بقايا الكلام الكثيرة
٦٨	أماماً
٧٠	بيت بالايجر
٧٢	امرأة غريبة
٧٤	كانون الأول
٧٥	اعشقني ماء غيري
٧٧	شاعر



لَهُ يَعِيشُ هَيَا تِي سَوَاءٌ  
أَصَارَعُ هَذَا الطَّرِيقُ  
بَحْطَاءٌ

لَهُ أَصَافِحُ نَازَ الْقَبْلَةِ مِثْلَ الْغَرِيقِ  
لِي زَمَانِي لَعْنَا فِي الزَّمَانِ . طَادَ اتَّشَكْلَنِي النَّازُ  
مِثْلَ الْحَدِيرِ وَتَسْتَلِعُنِي مِثْلَ سَيْفِي عَنِيقِ؟  
وَطَادَ إِلَاهِقُ رَجْلِيَّ هَذَا الطَّرِيقِ؟  
لِي طَرِيقَ سَوَّاَكُ . ابْتَعَدْتُ عَنْ طَرِيقِي  
لَتَمْشِي عَلَيْهِ يَدَائِي

لَهُ يَعِيشُ هَيَا تِي سَوَاءٌ